# المفاهيم القرآنية

رسالة في تفسير مفاهيم
القرآن الكريم

تأليف
أ. أحمد عبد الرزاق مربوش

التعريف بالمؤلف/

المحامي / احمد عبد الرزاق مربوش سلام العامري

تاريخ ومحل الميلاد / من مواليد ١٩٧٣م بمنطقة حرف الاعمور اعرواق حيفان محافظه تعز اليمن وبها درس الا بتدائيه بمدرسه الشهيد عبد الرحمن مهيوب انعم بالعرين اعرواق ثم درس فى مدينه القاعده مديريه ذى سفال ثم بمعهد مصعب بن عمير بالحديدة ثم درس بمعهد المعلمين العام( مدرسه سباء بمدينة القاعده ) ثم التحق بكلية الشريعه والقانون وعمل فى مجال المحاماه

الاقامه / ذى سفال اب الجمهوريه اليمنيه

العمل الحالى / محام مهتم بالفكر الاسلامى ودراسه القران الكريم وعلومه

المؤهل / ليسانس شريعه وقانون

الحاله الاجتماعيه متزوج من ثلاث نساء وله سبعه اولاد ثلاثه ذكور واربع بنات

بسم الله الرحمن الرحيم
المفاهيم القرآنية من سورة الإخلاص
مقدمه تمهيديه كمدخل استنباط المفاهيم من سوره الاخلاص
اولا
بطاقة تعريفية بكتاب "المفاهيم القرآنية من سورة الإخلاص"

أولا ً: التعريف بالكتاب

اسم الكتاب: المفاهيم القرآنية من سورة الإخلاص

موضوع الكتاب: استخلاص المفاهيم القرآنية العميقة من سورة الإخلاص، مع التركيز على الجانب العقدي والتربوي والنفسي، وكشف العلاقات بين ألفاظ السورة ودلالاتها في بناء العقيدة التوحيدية.

طبيعة الكتاب: كتاب تفسيري موضوعي، يجمع بين المنهج التحليلي والتربوي، يتعمق في دلالات ألفاظ السورة وكلماتها الأربع عشرة، ويستنبط منها مفاهيم تؤثر في حياة المسلم وسلوكه.

تأليف: أحمد عبد الرزاق مربوش العامري.

مراجعة وتدقيق: الأستاذ منير عبده عثمان الصلوى.

ثانياً: محاور الكتاب ومحتواه

توزع الكتاب على عدة محاور رئيسية، منها:

المحور الأول: دلالة الأمر "قلْ" – تناول بالتحليل معنى الأمر الإلهي للنبي ﷺ بأن يعلن العقيدة على الملأ، ودلالة حذف اسم النبي صراحةً لتعميم الخطاب على كل مؤمن، وأن "قل" هي تمرين عملي لكل مسلم في كيفية الرد على الشبهات

المحور الثاني: "أحد" لا "واحد" – بيان الفرق بين اللفظين، فـ"واحد" عدد يقبل التجزئة والإضافة، أما "أحد" فهي صفة مطلقة مانعة للجمعية والتجزئة، ولا تدخل في سلسلة الأعداد أصلا ً، وهي إشارة إلى أن العقل البشري يقف عاجزاً أمام الذات الإلهية
المحور الثالث: أحدية الفاعلية – شرح معنى أن الله هو الفاعل الحقيقي وحده، وأن الأسباب في الكون مجرد حُجُب أو آلات أجرى الله العادة بأن يخلق المسببات عند وجودها، مع عدم نفي الأخذ با لأسباب

المحور الرابع: موقع "الصمد" كحلقة وصل – بيان أن كلمة "الصمد" جاءت وسطاً بين "أحد" ونفي الو لادة، لتكون الجسر المنطقي والعقدي الذي يربط بين نفي التعدد ونفي النقص، فـالله الصمد هو الغني المطلق الكامل، وهذا يفسر أحديته وتنزيهه عن الوالدة

المحور الخامس: الأثر العملي للعقيدة في ضمير المؤمن – استقرار أحدية الله في القلب يجعل المؤمن كالنخلة: تعالى أصلها، وامتدت في السماء، فلا يخاف من حادث ولا يحزن على فوات شيء، ويرضى بالقليل من الحلال
المحور السادس: التحرر من عبودية الأسباب والهوى – الإيمان بـالله الصمد يعني تحرير القلب من قيود التعلق بالمخلوقات، ومن الخوف من الملوك والرؤساء، ومن عبودية الهوى الذي هو أكبر صنم داخل الإنسان

المحور السابع: المقارنة بين سورتي الإخلاص والمسد – بيان التناقض البديع بين السورتين: فالإخلاص تبدأ بالأمر "قلْ" بالإعلان، والمسد تبدأ "تبّتْ" بالخسران؛ الأولى تتحدث عن الله الغني الصمد، والثانية عن أبي لهب الذي خسر دنياه وآخرته

ثالثاً: منهجية الكتاب

اتبع المؤلف منهجية متكاملة تميزت بما يلي:

المنهج التحليلي اللغوي: تحليل دقيق لكل كلمة من كلمات السورة (قل، هو، الله، أحد، الصمد، لم يلد،

لم يولد، لم يكن له كفواً أحد) من حيث الدلالة اللغوية والمفهوم العقدي.

المنهج الموضوعي: لم يقتصر على التفسير التقليدي، بل ربط بين آيات السورة الواحدة وكشف العلا قات بينها، فبيّن كيف أن "الصمد" هي التفسير العملي لكلمة "أحد"

المنهج التربوي النفسي: اهتم بالأثر العملي للعقيدة في حياة المسلم، وكيف أن استقرار التوحيد يحرر النفس من الخوف والطمع ويحقق حياة الروح

المنهج المقارن: عقد مقارنات بين مفاهيم السورة ومفاهيم أخرى، مثل المقارنة بين "أحد" و"واحد" , وبين سورة الإخلاص وسورة المسد.

المنهج الاستنباطي: استنبط من كل آية دروساً عملية وتربوية، وحول المعاني النظرية إلى تطبيقات سلوكية.

رابعاً: أسلوب المؤلف وأهميته

الوضوح والسهولة: رغم عمق الموضوعات العقدية، تميز أسلوب المؤلف بالوضوح والسلاسة، مما يجعل الكتاب في متناول غير المتخصصين.

التشبيهات المؤثرة: استخدم المؤلف تشبيهاً بليغاً لتقريب المعاني، مثل تشبيه التعلق بغير الله بـ "الفيروسات" التي تفسد أوعية القلب، وتشبيه المؤمن عند استقرار الأحدية في قلبه بـ"النخلة"

الربط بين النظرية والتطبيق: لم يكتفِ بعرض المفاهيم النظرية، بل حرص على بيان الأثر العملي لها في حياة المؤمن، وكيف تنعكس على سلوكه اليومي.

العمق الاستدلالي: استند في تحليلاته إلى دلالات الألفاظ في اللغة العربية وإلى السياق القرآني، مع ا لاستشهاد بآيات أخرى وأحاديث نبوية.

أهمية الأسلوب: تكمن أهمية هذا الأسلوب في كونه يجمع بين العمق العلمي والسهولة البيانية، مما يجعل الكتاب مرجعاً للمبتدئ والمتخصص على حد سواء.

خامساً: ما يتميز به الكتاب عن بقية التفاسير

التركيز على المفهوم لا على الحشو: لم يطيل في ذكر أقوال المفسرين والروايات، بل ركز على استخ لاص المفاهيم الكبرى من السورة.

البعد التربوي والنفسي: تميز الكتاب باهتمامه بالأثر النفسي والتربوي للعقيدة، وهو ما قد تغفل عنه التفاسير التقليدية التي تركز على الجانب اللغوي والفقهي.

المعالجة المعاصرة للشرك الخفي: ناقش الكتاب قضايا معاصرة مثل الشرك الخفي في الإرادة (تعلق القلب بالأسباب) والشرك في الفاعلية، مما يجعله ملائماً لعصرنا

التحليل اللغوي الدقيق للفرق بين "أحد" و"واحد": وهي مسألة دقيقة قد لا تتوقف عندها كثير من التفاسير بالتفصيل الذي قدمه المؤلف

المقارنة بين السور: أبرز الكتاب علاقة سورة الإخلاص بسورة المسد بشكل بديع، كاشفاً عن التناقض المقصود بينهما

الإيجاز مع العمق: استطاع المؤلف في صفحات محدودة أن يغطي جوانب عديدة من السورة، مما يجعل الكتاب مكثفاً غنياً بالمعلومات.

سادساً: الجمهور المستهدف بالكتاب

طالب العلم المبتدئ: يرغب في فهم عميق لسورة الإخلاص بأسلوب واضح وميسر.

المتخصص في الدراسات القرآنية: يبحث عن تحليلات لغوية وعقدية دقيقة.

الداعية والمربي: يريد استخلاص دروس تربوية من السورة يمكن تطبيقها في العملية الدعوية و التربوية.

المسلم العادي: الراغب في تدبر القرآن وفهم معانيه بشكل أعمق يؤثر في حياته.

المهتم بعلم النفس الإسلامي: يجد في الكتاب مقاربات نفسية لتأثير العقيدة في السلوك الإنساني.

طلاب العلم في مراحل متقدمة: يمكن أن يستفيدوا من المنهجية التحليلية التي اتبعها المؤلف.

سابعاً: أهداف وأغراض المؤلف

1. تقرير توحيد الله وإثبات وحدانيته بأسلوب تحليلي عميق
2. تنزيه الله عن كل نقص وعن الشريك والولد، وبيان صفات الكمال
3. تحرير الإنسان من عبودية المخلوقات والأسباب والهوى، وإيصاله إلى عبادة الله وحده.
4. تربية النفس على الإخلاص وتجريد العبادة لله، كما يشير اسم السورة نفسه
5. الرد على جميع الضالين من المشركين واليهود والنصارى والمشبهة
6. ربط العقيدة بالحياة العملية، وإظهار كيف أن استقرار التوحيد في القلب يغير سلوك الإنسان ونظرته للكون
7. تعليم الأمة كيفية الرد على الشبهات حول الذات الإلهية، من خلال نموذج "قلْ" الذي يعد تمريناً عملياً لكل مسلم
8. كشف الدلالات اللغوية الدقيقة لألفاظ السورة، والفرق بين المترادفات الظاهرة مثل "أحد" و"واحد".

ثامناً: المفاهيم المستخلصة من الكتاب

1. مفهوم الأحدية: أن الله منفرد بذاته، لا يتجزأ ولا يتعدد، ولا يدخل في عمليات حسابية أو قياسات بشريه
2. مفهوم الصمدية: أن الله هو السيد الكامل في ذاته وصفاته، المقصود في الحوائج، الغني المطلق الذي لا جوف له ولا نقص.
3. مفهوم أحدية الفاعلية: أن الله هو الفاعل الحقيقي وحده، وأن الأسباب في الكون مجرد حُجُب أو آلات لا تؤثر بذاتها. 【
4. مفهوم التحرر من عبودية الأسباب: الإيمان بـالله الصمد يحرر القلب من التعلق بالأسباب المادية، مع عدم نفي الأخذ بها.
5. مفهوم التحرر من عبودية الهوى: الهوى هو أكبر صنم داخل الإنسان، والتوحيد يحرر الإنسان من سلطانه
6. مفهوم الفرق بين "أحد" و"واحد": "واحد" عدد نسبي يقبل التجزئة والإضافة، و"أحد" صفة مطلقة مانعة للجمعية
7. مفهوم "الصمد" كحلقة وصل: الصمد هي الجسر الذي يربط بين نفي التعدد) أحد (ونفي النقص )نفي الولادة.
8. مفهوم "قلْ" كمنهج دعوي: الأمر "قلْ" ليس خاصاً بالنبي ﷺ بل هو تكليف لكل مؤمن بالإعلان بـ العقيدة ومواجهة الشبهات
9. مفهوم الحياة الطيبة: استقرار عقيدة الأحدية في القلب يؤدي إلى حياة الروح، والرضا بالقضاء، و الطمأنينة، والتحرر من الخوف
10. مفهوم العلاقة بين التوحيد والنجاة: التوحيد هو الفاصل بين الجنة والنار، كما أن الشرك هو أعظم أسباب الهلاك

تاسعاً: لماذا يجب أن تقرأ الكتاب

لفهم سورة تعدل ثلث القرآن: السورة التي قال عنها النبي ﷺ إنها تعدل ثلث القرآن، ويستحق القارئ أن يفهم لماذا

لتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الذات الإلهية: يزيل الكتاب الكثير من التصورات المشوشة عن الله، ويفرق بين ما يجب إثباته لله وما يجب نفيه عنه.

لتحرير قلبك من التعلق بغير الله: يقدم الكتاب منهجاً عملياً لتحرير النفس من عبودية الأسباب و الهوى والمخلوقات

لتتدبر القرآن بتعمق: يعلمك الكتاب كيف تتدبر كلمة كلمة من القرآن، وكيف تستنبط المعاني العميقة

من الألفاظ القليلة.

لتستشعر حلاوة الإيمان: يربط الكتاب بين العقيدة والمشاعر، ويبين كيف أن معرفة الله بأسمائه وصفاته تورث المحبة والطمأنينة

لتتعلم كيف تجيب عن أسئلة الناس حول الله: يقدم الكتاب نموذجاً عملياً في الرد على الشبهات من خلال تحليل الأمر "قلْ"

لتربية نفسك وأولادك على التوحيد الخالص: الكتاب مليء بالدروس التربوية التي يمكن تطبيقها في المنزل وفي العملية الدعوية.

عاشراً: مخرجات الكتاب

المخرجات المعرفية:

· فهم عميق لدلالات ألفاظ سورة الإخلاص الأربع عشرة.
· إدراك الفرق الدقيق بين "أحد" و"واحد" من الناحية اللغوية والعقدية.
· معرفة معنى "الصمد" وعلاقته ببقية أوصاف السورة.
· فهم مفهوم أحدية الفاعلية وأثره في توحيد الأفعال.
· إدراك العلاقة بين سورة الإخلاص وسورة المسد.

المخرجات السلوكية:

· تحرير القلب من التعلق بغير الله.
· التخلص من الخوف من المخلوقين والأسباب.
· الشعور بالطمأنينة والرضا بقضاء الله.
· القدرة على الرد على الشبهات حول الذات الإلهية.
· إخلاص العبادة لله وتجريد النية.

المخرجات الدعوية والتربوية:

· امتلاك منهجية في تدبر القرآن واستنباط المفاهيم.
· القدرة على تعليم الآخرين معاني سورة الإخلاص بأسلوب مبسط.
· بناء منهج تربية إيماني يعتمد على التوحيد الخالص.

الحادي عشر: أقوال مأثورة وردت بلسان المؤلف

في بيان أثر الأحدية في القلب: "عندما تستقر هذه الأحدية في الضمير، يصير المؤمن كالنخلة: تعالى أصلها، وامتدت في السماء، ولا تلتفت لمن حولها من الأشجار الصغيرة"

في التحذير من التعلق بغير الله: "التعلق بغير الله كـ'الفيروسات' التي تفسد الأوعية"
في الفرق بين "أحد" و"واحد": "باختياره لفظ 'أحد' في أعظم سورة توحيد، يقطع الله الطريق على كل من يحاول أن يتصوره ضمن إطار العد أو الرياضيات أو القياسات البشرية"
في بيان موقع "الصمد": "الصمد هي التفسير العملي لكلمة 'أحد'؛ فالأحدية ليست مجرد رقم (واحد)، بل هي تفرد بالكمال المطلق والغنى التام"

في التحرر من عبودية الأسباب: "فأنت تسعى في الحياة بجهدك (وهذه حركة مادية)، لكن قلبك مربوط بالصمد وحده (وهذه حركة روحية). وهكذا تتخلص من قيود الخوف من الموت، ومن ضيق الرزق، ومن جبروت البشر"

في أثر العقيدة في حياة الروح: "استقرار العقيدة يؤدي إلى حياة الروح وتجعل القلوب حيه†

في خاتمة الكتاب: "أيها الإنسان، اقرأها وتدبرها واعمل بها، فهذه السورة هي دستورك في الحياه】 .

في بيان أن "قلْ" منهج لكل مؤمن: "قل" :بمعنى قل أنت أيها النبي، وقل كل مؤمن من بعدك، لكل من يسأل عن الله".

الخلاصة

كتاب "المفاهيم القرآنية من سورة الإخلاص" لأحمد عبد الرزاق مربوش العامري، بمراجعة الأستاذ منير عبده عثمان الصلوى، هو عمل تفسيري متميز يجمع بين العمق العلمي والسهولة البيانية. ينطلق الكتاب من تحليل دقيق لألفاظ السورة الأربع عشرة، ليستخلص مفاهيم عقدية وتربوية ونفسية تؤثر في حياة المسلم. ومن أبرز ما يميزه: التركيز على الفرق بين "أحد" و"واحد"، وشرح مفهوم "الصمد" كحلقة وصل، وتحرير الإنسان من عبودية الأسباب والهوى، وبيان الأثر العملي للعقيدة في حياة الروح. الكتاب موجه لطالب العلم والداعية والمربي والمؤمن العادي على حد سواء، بأسلوب يشع حيوية ويعتمد على التشبيهات المؤثرة والتحليلات العميقة، مما يجعله إضافة نوعية في مكتبة التفسير الموضوعي المعاصر.

ثانيا

بطاقة تعريفية بسورة الإخلاص

١/ عدد آيات السورة

عدد آياتها أربع آيات، وعدد كلماتها خمس عشرة كلمة فقط.

---

٢/ مكان نزول السورة

سورة الإخلاص مكية في قول ابن مسعود والحسن وعطاء وعكرمة وجابر، وقيل مدنية في أحد قولي ابن عباس وقتادة. نزلت في مكة حين كانت تعلوها معتقدات الشرك وعبادة الأوثان.

---

٣/ ترتيب السورة

الترتيب في المصحف المرتل

السورة رقم 112 في ترتيب المصحف الشريف، فهي الثانية عشرة بعد المائة.

الترتيب من حيث النزول

الثانية والعشرون في ترتيب النزول، نزلت بعد سورة الناس.

---

٤/ أهمية هذا الترتيب ودلالته التربوية والنفسية والفكرية

· الدلالة التربوية: تربية المسلم على التوحيد الخالص منذ بداية الدعوة، وتصفية العقيدة من شوائب الشرك.
· الدلالة النفسية: تزرع الطمأنينة واليقين في النفس، وتحررها من الخوف والتعلق بغير الله.
· الدلالة الفكرية: تقرر أن أساس الإسلام هو التوحيد، وأن كل المعارف والعلوم تنبني على هذه القاعدة المتينة .فهي السورة الوحيدة التي أخذت اسمها من مضمونها لا من لفظ ورد فيها.

---

٥/ أسماء السورة وسبب التسمية

سبب التسمية

سميت "سورة الإخلاص" لأنها اشتملت على تعليم الناس إخلاص العبادة لله وتجريد التوحيد، ولأنها تخلص قارئها من الشرك، ولم ترد لفظة "الإخلاص" في كلماتها لكن العلماء رأوا أنها حملت هذا الاسم لأنها جمعت أصول التوحيد.

أسماؤها الأخرى

ذكر الفخر الرازي لها عشرين اسمًا ,منها:

الاسم سبب التسمية
التوحيد لإثبات وحدانية الله
التفريد / التجريد لتركيزها على صفات الجلال
الأساس لأن التوحيد أساس الإسلام
النجاة لأنها تنجي من الكفر في الدنيا والنار في الآخرة
الولاية لأن من عرف الله بوحدانيته فهو من أوليائه
النسبة لنزولها ردًا على من قال "انسب لنا ربك"
المعرفة لأنها أحاطت بصفات الله
الجمال لجمعها أصول صفات الله الكاملة
الصمد لاشتمالها على اسم الله "الصمد"
المقشقشتان مع سورة الكافرون، أي المبرئتان من الشرك والنفاق

---

٦/ الأجواء التي نزلت فيها السورة

نزلت السورة في مكة المكرمة في فترة كانت تعلوها معتقدات الشرك وعبادة الأوثان ونظام الجاهلية. فجاءت آياتها الجامعة المانعة بمثابة إعلان لهوية رسالة الإسلام المتميزة، وتصريح بانفصالها عن عقيدة المجتمع وعبادته. وقد أمر الله نبيه أن يعلنها على الملأ بقوله "قل" إشارة إلى الجهر والصدع بـ الحق.

---

٧/ أسباب النزول للسورة وبعض آياتها

الروايات الواردة في سبب النزول

ورد في سبب نزول السورة ثلاثة أقوال:

.1قول المشركين: أن مشركي قريش قالوا للنبي ﷺ: "انسب لنا ربك"، فأنزل الله السورة.
.2قول الأعرابي: أن أعرابيًا جاء إلى النبي ﷺ وقال: "انسب لنا ربك"، فنزلت السورة.
.3قول اليهود: أن يهودًا - منهم كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب - قالوا: "صف لنا ربك الذي بعثك".

آيات السورة الكريمة

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ \ *اللَّهُ الصَّمَدُ \ *لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ \ *وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾

---

٨/ أهداف وأغراض السورة

.1تقرير توحيد الله وإثبات وحدانيته.
.2تنزيه الله عن كل نقص وعن الشريك والولد.
.3بيان صفات الكمال لله تعالى.
.4الرد على جميع الضالين من المشركين واليهود والنصارى.
.5تعليم الناس إخلاص العبادة لله.

---

٩/ الموضوع الرئيسي للسورة

جوهر الإيمان والتوحيد الخالص لله تعالى، فهي سورة العقيدة المحضة التي تخلو من أي حكم

تشريعي أو قصة، وتتحدث عن ذات الله وصفاته.

---

١٠/ محاور السورة والمواضيع التي تتحدث عنها

تضمنت السورة ثلاثة محاور رئيسية:

المحور البيان
إثبات الوحدانية ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ - نفي التعدد والشركاء
إثبات الكمال والغنى ﴿اللهُ الصَمَدُ﴾ - المقصود في جميع الحاجات، الغني عن كل شيء
نفي النقائص ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ - نفي الاحتياج والمماثلة

---

١١/ خصائص السورة وفضائلها

· تعدل ثلث القرآن؛ لأن القرآن أنزل أثلاثًا: ثلث أحكام، وثلث وعد ووعيد، وثلث أسماء وصفات، وهذه السورة جمعت ثلث الأسماء والصفات.
· جمعت أنواع التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات.
· ورد في فضلها أحاديث عدة عن النبي ﷺ.
· يقرأ بها المسلمون مع سورة الكافرون في رغيبة الفجر والوتر وركعتي الطواف اتباعًا للسنة.

---

١٢/ ما انفردت به السورة

1.السورة الوحيدة التي أخذت اسمها من مضمونها وليس من لفظ ورد فيها.
2.خلوها من أي حكم تشريعي أو قصة، فهي سورة عقيدة محضة.
3.جمعها لأصول التوحيد في أربع آيات وجيزة.
4.كثرة أسمائها) نحو عشرين اسمًا (مما يدل على شرف مسمّاها.

---

١٣/ مقاصد السورة

1.إثبات وحدانية الله والرد على الضالين.
2.تفرد الله بالألوهية والكمال وتنزهه عن الولد والوالد والنظير.
3.إبطال أن يكون لله شريك أو ولد.
4.إثبات أن الله هو المقصود في جميع الحوائج.

---

١٤/ الرسالة الكبرى لسورة الإخلاص

أن الله واحد أحد، صمد كامل، لا شريك له ولا ولد ولا والد ولا نظير، فهو المستحق للعبادة وحده.

وهي رسالة توحيدية شاملة تتكامل فيها البلاغة والعقدية لتقديم صورة واضحة عن الإله الحق، وتحرير الإنسان من كل عبادة لغير الله، وتقرير أنه لا منجى من الشرك إلا بالإخلاص لله.

---
الخلاصة

سورة الإخلاص (رقم 112، مكية، 4 آيات) هي جوهر رسالة التوحيد في القرآن، جمعت صفات الله الكاملة في أربع آيات وجيزة، وتنوعت أسماؤها لتزيد عن عشرين اسمًا دلالة على عظم شأنها، وتعدل ثلث القرآن، وقد نزلت ردًا على من طلبوا وصف الرب، لتقرر أن الله أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤًا أحد، وأنه المستحق للعبادة وحده لا شريك له.

## تفسير سوره الاخلاص

﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾

---

المقدمة: مشهد التوحيد الخالص ...حين تقوم القيامة في أربع آيات

في هذه السورة القصيرة، نقف أمام مشهد رباني مهيب يختلف في طبيعته عن مشهد سورة المسد التي صوّرت لنا الخسران الحتمي للمشركين .فهنا المشهد المعاكس تماماً: مشهد الكمال الإلهي المطلق، حيث تنتفي كل أوهام الشرك والوثنية التي كانت تعج بها جزيرة العرب.

واللافت في هذه السورة أنها جاءت استجابة لسؤال المشركين عن الله، فجاء الجواب في صورة أمر مباشر للنبي ﷺ: ﴿قُلْ﴾ .وكأن الله يقول: لا تحاورهم، ولا تجادلهم في تفاصيل صفاتي، بل أعلن لهم - ولمن بعدهم - الحقيقة المجردة الكاملة في جمل موجزة محكمة .إنها تضع حداً نهائياً لكل تساؤلات البشر عن الذات الإلهية، وتقطع الطريق على كل محاولة لتشبيه الله بخلقه.

وفي تناقض بديع مع سورة المسد التي تحدثت عن "أبي لهب" الذي كان يعول على القرابة والنسب والمال والولد، تأتي سورة الإخلاص لتعلن أن الله ليس له ولد) فينتفي مفهوم النسب والقرابة الذي كان يعول عليه المشركون(، وليس له كفؤ) فينتفي كل مفهوم للندية أو المقارنة بالبشر(، وهو الصمد الذي لا يحتاج إلى أحد، بينما كان المشركون يحتاجون إلى أصنامهم ووسائطهم .فالمشركون كانوا يبحثون عن شفعاء ووسائط، والقرآن يأمرهم بأن يعتمدوا على الله وحده.

إنها السورة التي عدلت ثلث القرآن في مقام التوحيد، وهي التي كانت سببا في إسلام رجل من المشركين عندما سمعها، كما ورد أن النبي ﷺ قال: "أما إنه يحبها، وإنها تعدل ثلث القرآن" .وكأنها تقدم لنا القاعدة الذهبية للنجاة من الخسران الذي وقع فيه أبو لهب، لأن الخسران الأكبر هو الشرك، و الفلاح الأكبر هو التوحيد.

---

أولا ً: التحليل اللغوي والمفهومي العميق للآيات

الآية الأولى: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾

التحليل اللغوي:

- ﴿قُلْ﴾: فعل أمر مبني على السكون، موجّه للنبي ﷺ في المقام الأول، ولكل مسلم بعده .إنه تكليف بـ الإعلان والتبليغ، وهذا يقطع الطريق على أي تردد في إظهار عقيدة التوحيد.
- ﴿هُوَ﴾: ضمير فصل) ضمير منفصل للغائب(، يُستخدم في العربية لإفادة الحصر والقصر .فالجملة "هو الله" تعني: لا أحد سواه هو الله، أي أنه المتفرد بالألوهية، وليس معه في هذه الصفة أحد.
- ﴿اللهُ﴾: اسم الذات الجامع لصفات الألوهية، وهو العلم الأعظم الذي لا يطلق على غيره .فيه إشارة إلى أنه المستحق للعبادة وحده، والملجأ في الشدائد، والمنعم بكل النعم.
- ﴿أَحَدٌ﴾: اسم يدل على الوحدة والتفرد .وهو يختلف عن "واحد" في أن "أحد" يُستعمل للنفي والإ ثبات المطلق، ويكون دائماً في سياق التوكيد، ويدل على أنه منفرد بذاته، لا ثاني له، ولا شريك في ملكه، ولا نظير في ذاته .والمشركون كانوا يقرّون بأن الله خالق، لكنهم كانوا يجعلون معه آلهة أخرى، فنفى الله ذلك نفياً قاطعاً.

المفهوم العميق:

- "قل" في بداية السورة تعني أن التوحيد ليس مجرد اعتقاد في القلب، بل هو إعلان وجهر ومواجهة للواقع الشركي .إنها دعوة إلى الصدع بالحق، كما فعل النبي ﷺ في مكة، رغم أذى المشركين .وهذا يختلف عن موقف أبي لهب الذي كان يُخفي عداوته في البداية ثم أعلنها، فالمؤمن يعلن الولاء لله، و الكافر يعلن العداء.

الآية الثانية: ﴿اللهُ الصَمَدُ﴾

التحليل اللغوي:

· ﴿الصَّمَدُ﴾: من أسماء الله الحسنى، ومعناه في اللغة: السيد الذي يُصمد إليه في الحوائج، أي يُقصد ويُعتمد عليه .وقيل: هو المصمت الذي لا جوف له) وهذا ينفي الحاجة إلى الطعام والشراب(، وقيل: هو الدائم الباقي الذي لا يزول .وجميع هذه المعاني تدور حول معنى واحد: الكمال والغنى المطلق.
· ﴿الصَّمَدُ﴾: هو الجامع لصفات الكمال، الذي لا يحتاج إلى أحد، بل يحتاج إليه كل أحد .فهو الذي يُقصد في الشدائد، ويُطلب منه العون، ولا يقصد غيره، لأنه لا غنى لأحد عنه.

المفهوم العميق:

· إذا كان الله صمداً، فهو غني عن كل شيء، فكيف يحتاج إلى ولد؟! وكيف يحتاج إلى شريك أو نصير؟! هذا الرد القرآني يهدم كل أساطير المشركين الذين كانوا يقولون: الملائكة بنات الله، أو عزير ابن الله، أو المسيح ابن الله .فالصمد لا يلد، لأنه لا يحتاج إلى من يساعده أو يخلفه، ولا يولد، لأنه لم يسبقه عدم، ولا يحتاج إلى من يولده.

الآية الثالثة: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾

التحليل اللغوي:

· ﴿لَمْ يَلِدْ﴾: فعل مضارع مجزوم بـ "لم"، يدل على نفي الحدوث في الماضي والمستقبل .ومعناه: لم يوجد له ولد، من ذكر أو أنثى، لأن الولد يستلزم التجزئة والتشبيه بالكائنات الحية، والله منزه عن ذلك.
· ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾: أي لم يوجده أحد، ولم يسبقه عدم، فهو الأول الأزلي، ليس له بداية .وهذا يرد على من قال: المسيح ابن الله، أو عزير ابن الله، أو الملائكة بنات الله .ويرد أيضاً على من ادعى أن الله مولود أو مخلوق.

المفهوم العميق:

· نفي الولادة مرتين) النفي والإيجاب (يقطع الطريق على كل محاولات تشبيه الله بالبشر، لأن البشر يولدون ويُولدون، والله هو الخالق الذي لا يشبه خلقه .وفي هذا نقض لقاعدة الفكر الشركي التي كانت تقوم على الحلول أو التجزئة.

الآية الرابعة: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾

التحليل اللغوي:

· ﴿وَلَمْ يَكُنْ﴾: نفي كان، أي نفي الحدوث والوجود في الزمن الماضي.
· ﴿كُفُوًا﴾: أي مكافئاً ومشابهاً ومماثلا ً، والنفي هنا يشمل كل شيء: الذات، الصفات، الأفعال، العبادة . فالله لا مثيل له في شيء.
· ﴿أَحَدٌ﴾: للتأكيد على العموم، أي لا يوجد أي كائن في الوجود يكون كفواً أو نداً لله.

المفهوم العميق:

· هذه الآية هي الخاتمة المحكمة، التي ترد على كل من حاول أن يجعل لله صاحبة أو ولداً أو نداً . وهي تعلن أن الله واحد في ذاته، صمد في صفاته، لا يحتاج إلى ولد، ولم يخلقه أحد، ولا شبيه له.

---

ثانياً: المواضيع والقضايا والمفاهيم والدروس الكبرى
الامر الاول
دلاله افتتاح سورة الإخلاص بقوله تعالى قل ولم يذكر اسم النبي صلى الله عليه وسلم
والى ماذا يشير هذا الابتداء بالسوره قل
قبل الاجابه سوف نقف على الاتى

.١سبب النزول) لماذا قيلت؟(
، تشير كتب التفسير (كابن كثير والطبري) إلى أن المشركين سألوا النبي ﷺ: "يا محمد، انسب لنا

ربك"، أو قالوا: "مِمّ خلق ربك؟ وما نسبه؟"، فجاء الرد بهذه السورة لتقطع كل تساؤلاتهم الجاهلية عن الذات الإلهية.

٢

الحكمه من حذف اسم النبى صلى الله عليه وسلم ) الحكمة البلاغية(

عدم ذكر اسمه في هذا المقام يحمل حكمتين عظيمتين:

· تركيز القلب على المُخبَر عنه لا المُخبِر: السياق هنا سياق توحيد خالص، فلو قيل "قل يا محمد" لا نصرفت الأنظار قليلا ً إلى الوسيلة، فأراد الله أن يصرف البصائر والبصائر كلياً إلى الذات الإلهية وصفاتها المطلقة.

· التنزيه عن مشابهة البشر: بما أن السؤال كان عن "النسب") وهو صفة بشرية(، كان حذف اسم النبي ﷺ إشارة إلى أنه لا تجوز المقارنة بين الخالق والمخلوق حتى في طريقة الإخبار.

.٣دلالة الأمر ب-) قل (وخطابها للأمة)

قولك إن الأمر يتعدى النبي ﷺ ليشمل كل إنسان هو عين الصواب، وقد أكده العلماء بأن "خطاب النبي ﷺ خطاب لأمته ما لم يرد دليل بالتخصيص".

فالمعنى: "قل أنت أيها النبي، وقل كل مؤمن من بعده، لكل من يسأل عن الله". فهي تدريب عملي لكل مسلم على كيفية الرد على الشبهات، فهي شعار الموحدين إلى قيام الساعة.

.٤سر الإجابة ب-) أحد - الصمد(

لاحظ أن الجواب لم يأتِ بنفي مجرد (كأن يقول: ليس له ولد)، بل بدأ بإثباتٍ مطلق:

· أحد: قطع بسياق العدد، فلا ثاني له ولا شبيه.

· الصمد: وهو الذي يُصمد إليه في الحاجات، ولا يحتاج إلى أحد، فهو الغني المطلق.

ثم نفى ما توهمه المشركون من احتياج) الوالدية والولادة (ليقطع كل تساؤل عن النسب نهائياً.

الخلاصة: حذف اسم النبي ﷺ هنا لم يكن تقصيراً في حقه، بل هو إعلان أن مقام الربوبية أجلّ من أن يُقرن بأي وصف بشري، وأن رسالته التي بلغها أصبحت منهجاً للأمة، فكل مؤمن هو مبلغٌ عن ربه بهذه الكلمات الخالدات.

اهم المواضيع من ذلك

الموضوع الأول: الأمر ب- "قل" – الإعلان الجريء ومواجهة الواقع الشركي

دلالة الأمر الإلهي:

· "قل" هو تكليف لكل نبي وكل مؤمن بأن يعلن عقيدته بوضوح، دون خوف أو تردد.

· المقارنة مع سورة المسد: في سورة المسد، كان المشركون) أبو لهب وامرأته (يخفون عداوة البعض ويظهرونها بالبعض، لكن هنا الأمر بالجهر والإعلان، وكأن الله يقول: كما أعلنتم عداوتكم، أعلنوا أنا وحدانية الله.

· "قل" هي مواجهة مباشرة مع كل من يعبد غير الله، ورد واضح على كل أسئلة المشركين عن صفات الله، وهي منهج النبي ﷺ في الدعوة: لا يجاوب بطريقة مراوغة، بل يعلن الحقيقة كاملة، دون مواربة.

الدروس التربوية:

· الشجاعة في الحق: لا تخف من إعلان عقيدتك، ولا تخف من لومة لائم.

· الوضوح في الدعوة: لا تموه أو تلبس الحق بالباطل، بل قل كلمة الحق صراحة.

· القدوة النبوية: النبي ﷺ أمر ب- "قل" وهو يمارسها عملياً في مكة، رغم ما كان يلقاه من أذى.

الموضوع الثاني.

دلالة عدم ذكر اسم النبي صريحاً) حذف اسم الموجه إليه (

اولا

عدم ذكر اسم النبي صلى الله عليه وسلم صريحاً في قوله **(قل)** يحمل دلالات بليغة، منها:

* **الشمول والتعميم لكل مكلف:** الخطاب وإن كان موجهاً في الأصل للنبي صلى الله عليه وسلم باعتباره المتبوع والمبلغ، إلا أنه يتعداه ليشمل كل أمة الإجابة. فكل من يصلح للخطاب، وكل من يسأل عن التوحيد، مأمور بأن يعلن هذا الجواب ويحمله.

* **صرف الالتفات عن الشخص إلى الحقيقة:** التركيز هنا ليس على شخص القائل، بل على عظمَة المقول وحقائق التوحيد المطلقة. فالمقام مقام تجريد وتنزيه لله عز وجل، لا يحتاج إلى تشخيص أو

تخصيص بأسماء المخلوقين.
* **الاستغناء بالقرينة الحالية:** سياق السورة والعهد بنزول الوحي يغنيان عن التصريح بالاسم، كقوله تعالى في مواضع أخرى: **(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ)** [البقرة: 189]، و**(يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ)** [البقرة: 21
ثانيا ً: دلالة الابتداء بـ (قل) في سياق الإجابة
، فإن هذا الابتداء يشير إلى مقام **استجابة وتوجيه إلهي فوري** لإجابة تساؤلات كبرى عُرضت على النبي صلى الله عليه وسلم (مثل سؤال المشركين: "يا محمد، انسب لنا ربك، أو صف لنا ربك").
وفي هذا الابتداء عدة إشارات دقيقة:
* **تأكيد التلقي والتبليغ (الأمر الإلهي):** كلمة **(قل)** تفيد أن النبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى، ولا يصف ربه من تلقاء نفسه، بل هو مبلغ مؤتمن يأتيه الجواب جاهزاً ومحكماً من رب العزة سبحانه.
* **حسم الحيرة وقطع الجدل:** مجيء الفعل بصيغة الأمر القاطع **(قل)** يوحي بحسم الموقف وإزاحة أي غموض أو تشويش أثاره السائلون، وتقديم الحقيقة اليقينية الصافية.
* **عموم الدلالة الإنسانية:** الأمر **(قل)** امتداد لكل إنسان يبحث عن اليقين؛ فكأن الله يخاطب كل باحث عن الحقيقة: إذا سُئلت عن هُوية ربك وكنه خالقك، فليس لك إلا هذا الجواب الجامع المانع:
> **(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ)**
الموضوع الثاني: "أَحَدٌ" و"الصَّمَدُ" – توحيد الذات وتنزيه الصفات

"أَحَدٌ" نفي الشرك في الذات:

· هو نفي المشاركة في الألوهية، ورد على من جعل لله شريكاً في العبادة أو الملك.
· قال المفسرون: "أحد" هو الذي لا يتجزأ، وليس كالواحد الذي قد يأتي منه اثنان، بل هو منفرد لا يقبل الانقسام.

"الصَّمَدُ" نفي النقص في الصفات:

· هو الذي لا يحتاج إلى شيء، وكل شيء يحتاج إليه.
· هو الذي لا يأكل ولا يشرب، ولا ينام، ولا يمل، ولا ينسى.
· هو الذي يُقصد في الحوائج، لأنه المالك لكل شيء.

المقارنة مع أوهام المشركين:

· المشركون قالوا: "الملائكة بنات الله"، فعبدوهم معه .وهنا "أحد" ترد عليهم.
· النصارى قالوا: "المسيح ابن الله"، واليهود قالوا: "عزير ابن الله" .وهنا "لم يلد ولم يولد" ترد عليهم.
· عبدة الأصنام كانوا يقولون: هذه الأصنام تقربنا إلى الله زلفى، وهنا "الصمد" ترد عليهم، لأن الصمد لا يحتاج إلى وسائط.

الدروس المستفادة:

· إخلاص العبادة لله وحده: لا تشرك بالله شيئاً، لا في العبادة ولا في المحبة ولا في الخوف.
· التنزيه الإلهي: لا تشبه الله بخلقه، ولا تصف الله بما لا يليق بجلاله.
· الاعتماد على الله وحده: لأنه الصمد، فلا تعلق قلبك بغيره، ولا ترجُ غيره في الشدائد.
الموضوع الثالث
١. دور السورة في تخليص الضمير من "أصنام الخواطر"
أصنام الجاهلية كانت محسوسة، أما أخطر الأصنام فهي المعنوية التي تتسلل إلى العقل (كالتشبيه، والتجسيم، أو تصوّر كيفية الذات الإلهية). سورة الإخلاص تقوم بـ"تطهير" للذهن؛ لأنها تضع حداً فاصلا ً: "ليس كمثله شيء" المستفادة من الصمدية والأحدية. فهي تحطم كل تمثال وهمي يرسمه العقل لله، وتُخلي الضمير لكي يعبد ذاتاً لا تخطر ببال، لأن كل ما يخطر ببال فهو مخلوق مثله.

الموضوع الرابع معرفة الله والمنهج
نعم، الإيمان بالله في الإسلام ليس "اجتهاداً فلسفياً" ينطلق من العقل وحده، بل هو "اتباعٌ لمنهج التوقيف". أي أننا لا نعرف كيف هي الذات، بل نعرف ما أخبرتنا به عن صفاتها. والمنهج هنا هو الوحي.

فالعقل يُستخدم في التدبر (النظر في الكون ليثبت وجود خالق) والتصديق (قبول ما جاء به الخبر) ، ولكن لا يُستخدم في التكيّف (كيفية الذات).

الموضوع الخامس علاقة (قل) بسؤال المشركين)
بالضبط! لما سألوا عن "النسب" و"الماهية"، لم يقل الله: "فكر معهم في الذرات والأفلاك"، بل قال: (قل). الأمر هنا هو إمهاء للرد، أي أن الرد المطلوب ليس تحليلا ً عقلياً للنسب الإلهي، بل هو إعلا ن موقف بالتنزيه. ف(قل) جاءت لتُفهم السائل أن هذا غيب، والجواب عنه هو التسليم بما نزل.
الموضوع السادس. حدود العقل المستفادة من السورة
العقل المخلوق لا يمكن أن يحيط بالخالق؛ لأنه محكوم بزمان ومكان ونقص.

· وظيفة العقل هنا: هي "الإثبات والإذعان"، لا "التصوير والتشريح".
· السورة تُعلن "أحدية التصور": أنت تعلم أنه واحد (بالنفي)، وتعلم أنه صمد (بالنفي للحاجة و النقص)، وتعلم أنه ليس والداً ولا مولوداً (بالنفي للزمن والتجزئة). وتتوقف هنا. أي أن العقل ينتهي إلى حافة "الإثبات مع الإجمال"، فلا يتجاوزها إلى التفصيل في الكيف.

الموضوع السابع ما الذى يفعله المسلم عندما يجد اسئله تخطر بباله تخوض فى الذات الالهيه على.المسلم التوقف عن التفكير فى ذلك لحديث الرسول ﷺ فيما معناه ( من وجد فى نفسه شئيا فليقل آمنت بالله)
ماهو أثر هذا الحديث تربويا ؟
وهنا تكمن العظمة في توجيه النبي ﷺ: عندما تثور في النفس أسئلة حدّية (كمن خلق الله؟)، فإن محاولة العقل الإجابة عنها تؤدي إلى الدوران في حلقة مفرغة لأن العقل نفسه داخل في دائرة الخلق.
فالرسول ﷺ لم يُعطِ إجابة فلسفية، بل أعطى دواء الوسوسة: "آمنت بالله".
هذا يعني: أوقف تفكيرك عند حافة الغيب، وردّ العلم إلى الله. هذا هو عين الإيمان، لأن الإيمان هو السكون إلى الله مع تسليم العقل بحدود قدراته.

الموضوع الثامن . سر (أحد) ولم يقل (واحد) -
تفرّق العلماء فيها دقيق:

· الواحد: قد يُفهم منه أنه واحد ضمن سلسلة أعداد (رقم ١)، وقد يوجد ثانٍ أو ثالث في المستقبل.
· الأحد: لفظة لا توزن ولا تعدد، وهي صفة جامعة مانعة. تعني: "الذي لم يزل وحده، ولا ثاني معه بوجه من الوجوه". وردت في أسمائه الحسنى لتشير إلى استحالة تعدد الجوهر والصفات، فهو المتفرد بذاته وصفاته، فلا يشاركه فيها أحد، وهذا أبلغ من لفظ واحد.

الخلاصة النهائية من مجموع استنباط ماسبق :
المسلم عندما يقرأ (قل هو الله أحد) كأنه يقول للعقل: "قف عند باب الملكوت، سلم، واشهد بـ الوحدانية، واعلم أن مهمتك ليست في تحليل الخالق، بل في تطبيق المنهج الذي جاء به المبلغ (الرسول) في سلوكك وأخلاقك، لأن ذات الله لا تدرك، ولكن آلاءه وشرعه هو ما يُدرك ويتعبد به"
الأمر الثاني
الفرق بين أحد وواحد.
الفرق بين لفظي **(أحَد)** و**(وَاحِد)** في اللغة العربية والقرآن الكريم يكمن في دلالة الشمول والتجريد والتفرد، ويمكن تفصيل ذلك في النقاط التالية:
### 1. كلمة (أحَد):
* **التفرد المطلق والتجريد:** لا تستعمل في وصف الإيجاب إلا لله سبحانه وتعالى؛ للدلالة على وحدانيته التي لا يقبل التجزئة أو الانقسام أو التعدد بحال من الأحوال. لا يُقال في العدد "رجل أحد"، بل هي صفة تخص الذات الإلهية في الإثبات.
* **الاستعمال في النفي:** تُستخدم غالباً في سياق النفي العام الشامل (مثل: *ما جاء من أحد*)، وتفيد استغراق الجنس وقطع النظير تماماً بحيث لا يبقى أي فرد خارج هذا النفي.
### 2. كلمة (وَاحِد):
* **العدد والأصل العددي:** هي مشتقة من الوحدة والعدد، ويصح إطلاقها على غير الله تعالى في سياق العدد والوصف (مثل: *رجل واحد، درهم واحد*).
* **قابليتها للتركيب:** الواحد يقبل أن يضم إليه غيره ليصيروا اثنين أو ثلاثة (واحد + واحد = اثنان)، بخلاف (أحد) الذي يفيد الانفراد المطلق الذي لا يقبل الانضمام أو التعدد.
### الخلاصة البليغة في سورة الإخلاص:

لهذا جاء الوصف الإلهي في سورة الإخلاص بكلمة **(أحَد)** لا (واحد)؛ لأن الله عز وجل منفرد بذاته وصفاته، لا نظير له، ولا يصح عليه الانضمام أو التعدد، وهو تنزيه مطلق يفيد كمال الوحدانية الذي تعجز العقول عن إدراك مثله.

اهم المواضيع هنا

الموضوع الاول ً: ماذا تغرس عقيدة "أحدية الله" في الضمير؟) وهو ما بدأت به(

هذه العقيدة تغرس في النفس البشرية أربع قيم وجودية كبرى:

.1التحرر المطلق من الخوف) الأمن النفسي(: حين يعلم أن لا فاعل حقيقي إلا الله، يتحرر قلبه من الخوف من الأسباب والمخلوقات، فلا يرهب موتاً ولا فقراً ولا جباراً، لأنه يرى الجميع فقراء لله.

.2الاستغناء عن سؤال المخلوق) العزة(: لما كان كل موجود يستمد وجوده من وجوده، علم أن يد الخلق فارغة، فانقطع رجاؤه عمن سواه، وهذه هي حلاوة الإيمان.

.3إبطال الشرك الخفي في الإرادة: كثير من الناس يؤمنون بوحدانية الذات، لكن قلوبهم تشرك في الفاعلية) فيظن أن الطبيب هو الشافي، أو المطر هو المنبت .(وعقيدة الأحدية تقتلع هذا الشرك الخفي، وتجعل القلب معلقاً بالله وحده في كل لحظة.

.4اليقين بالعدل والحكمة: كونه "الأحد الأول والآخر" يعني أن كل شيء تحت قبضته، فلا شيء يخرج عن تقديره، وهذا يزرع الرضا بقضائه مهما تناقضت الأسباب في نظر العقل.

الموضوع الثاني احديه الفاعليه ماذا تعني

"أحدية الفاعلية") تعنى ضرورة الاعتقاد بأنه تعالى. هو الفاعل وحده لا شريك له وانه "ليس سواه فاعلا ً لشيء أو فاعلا ً في شيء"وهذا هو عين التوحيد في الأفعال .ومعناه التفصيلي:

· أن الله هو المُوجد الحقيقي للوجود كله، وكل ما يُسمى "سببا" في الكون) النار، الماء، الدواء (هو مجرد حجاب أو آلة أجرى الله العادة بأن يخلق المسبب عند وجودها، لكنها لا تؤثر بذاتها.

· إذاً، أحدية الفاعلية تعني أن تردّ كل حادثة في الكون - ظاهرها وباطنها - إلى مشيئة الله وقدرته، فتعلم أن النار لا تحرق، بل الله يخلق الاحتراق عند مماسة النار؛ وأن السكين لا تقطع، بل الله يخلق الانفصال.

· وهذا لا ينفي الأسباب) فالله أمرنا بالأخذ بها(، بل ينفي التعلق بها، فهي مجرد رسوم وعلامات، أما الخالق الفاعل الأحد فهو وحده الذي بيده النفع والضر.

الموضوع الثالث ً: سر "أحد" لا "واحد"

لفظ احد لايقبل القسمه على اثنين ولا يدخل في. اى عمليات حسابيه اذ يمتنع على "أحد" من الدخول في عمليات الحساب) الجمع، الضرب، القسمة ويمكن توضيح ذلك كالتالى :

· "واحد" تدل على العدد) رقم(١ ، وهذا الرقم بطبيعته يقبل الإضافة(٢=١+١) ، ويقبل التجزئة) نصف، ثلث(، فهو رقم نسبي يُقاس عليه.

· "أحد" في اللغة العربية هي صفة مطلقة مانعة للجمعية والتجزئة، لا تدخل في سلسلة الأعداد أصلا ً؛ لأنها تعني "المنفرد بذاته الذي لا يتجزأ ولا يتعدد ولا يُقاس عليه شيء".

· إذاً، باختياره لفظ "أحد" في أعظم سورة توحيد، يقطع الله الطريق على كل من يحاول أن يتصوره ضمن إطار العد أو الرياضيات أو القياسات البشرية .فهو إشارة إلهية بأن العقل البشري المخلوق بـ الرياضيات والأعداد يقف عاجزاً أمام الذات الإلهية، لأن الله لا يُحصى ولا يُعدّ، بل يُوصف بما وصف به نفسه.

الموضوع الرابع : الأثر العملي لهذا في ضمير المؤمن

عندما تستقر هذه الأحدية في الضمير، يصير المؤمن كالنخلة: تعالى أصلها، وامتدت في السماء، ولا تلتفت لمن حولها من الأشجار الصغيرة.

ينظر إلى الدنيا وما فيها على أنها سلسلة من الأسباب المخلوقة التي تتقاطع وتتصادم، لكن عين قلبه ترى خلف هذه السلسلة "الأحد" الذي أوجدها وأدارها، فحينئذٍ:

· يرضى بالقليل من الحلال ولا يطمع في الكثير من الحرام.

· لا يحزن على فوات شيء، لأن المالك الحقيقي لم يفته شيء.

· لا يخاف من حادث أو متغير، لأنه يعلم أن المتغيرات كلها مرسومة بقلم الأحد.

بهذا يتحقق معنى الآية:) قل هو الله أحد(، أي قل للعالم أجمع: توقفوا عن النظر إليّ أو إلى الأ سباب، وانظروا إلى الأحد الذي لا يُرى ولا يُحصى، فهو وحده الفاعل الحقيقي.

اهميه استقرار هذه العقيده فى القلوب وكيف انها تودى الى حياه الروح وتجعل القلوب حيه
١. استقرار العقيدة وحياة الروح (تطهير الأوعية)
هو عمل عقيده التوحيد المحورى نظرا لخطورة ركام الفكر الجاهلى وهنا تبرز اهميه دور عقيده التوحيد فى تخليص الاوعيه القلبيه والعقليه والنفسيه من كل الشوائب التي تؤدي الى فساد تلك الاوعيه اذا تسللت لها الفيروسات المعديه من التعلق بغير الله نظرا لخطورة تلك الفيروسات لانها تؤدي الى وفاه القلوب وتجعل الانسان فاقدا لوعيه ويكون بلا فاعليه يتعلق بموجودات ومخلوقات ولهذا كان منا تشبيه التعلق بغير الله بـ"الفيروسات" التي تفسد الأوعية، وهذا تشبيه دقيق جداً من الناحية الإيمانية للاتى

· القلب كجهاز استقبال حساس؛ إذا تسللت إليه شوائب (الرياء، الخوف من المخلوق، حب المدح)، فإنه يصاب بـ"غشاوة" تجعله لا يستقبل نور الأحدية. وحينها يحدث ما أشرت إليه: موت القلب، وهو موت الإحساس بالغيب، فيصير الإنسان كالآلة التي تدور لكنها لا تشعر، وهذه هي الغفلة التي أشار إليها القرآن: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ).
· استقرار الأحدية يُحدث "تطهيراً ذاتياً" للوعاء؛ لأن العبد حين يوقن أنه لا فاعل إلا الله، يتساقط عن قلبه كل خوفٍ وطمع زائد عن حدّه، فيصير وعاؤه صافياً، ونفسه مطمئنة، وروحه حية تستمد غذاءها من الذكر لا من الأسباب.
اهميه تطهير المشاعر والعواطف والاهتمامات من ركام الفكر الجاهلي وعلاقتها بعقيده احاديه الله من قلوب والضمائر ودورها بتحرير الانسان من سلطه الخضوع للعباد وتحرير من ذاته وعباده الهوى
١/ تحرير المشاعر والعواطف (الانعتاق من سلطان العباد والهوى)
ان تحرير الإنسان من سلطة العباد ومن عبودية الهوى، هو الثمرة العملية الكبرى لـ"أحدية الفاعلية":

٠٢ التحرر من سلطة العباد: من آمن أن النفع والضر بيد الله، سقط من قلبه خوف الملوك والرؤساء، فلم يعد يتزلف لأحد، ولم يعد يرتجف من تهديد، لأنهم في نظره مجرد "أسباب" مقهورة تحت قبضة الأحد، لا تملك لأنفسها ضراً ولا نفعاً.
٠٣ التحرر من عبودية الهوى: الهوى هو أكبر صنم في داخل الإنسان. والأحدية تحرر العبد من هذا الصنم لأنها تعلمه أن ذاته ليست محور الكون، بل هي تابعة لمنهج الله. فإذا نازعه هواه قال: "ربي أحد، وهو الذي أمر، وهواه ليس بشيء أمام أمر الأحد". وهنا يتحقق معنى العبودية الخالصة.

اهميه المحبه كعنصر وقمه من قمم المعرفه والعباده

المحبة كقمةمن قمم المعرفة والعبادة
وهذه نقطة جوهرية للاتى

· المعرفة النظرية) أنه أحد صمد (تورث هيبة، لكنها إذا لم تقترن بالمحبة تورث جفافاً وتعسفاً.
· المحبة هي القمة لأنها تجعل العبد يعبد الله لا طمعاً في جنة ولا خوفاً من نار فحسب، بل شوقاً إليه واستئناساً به.
· حين تعلم أنه الأحد الذي بيده كل شيء، وأنه أقرب إليك من حبل الوريد، تنكسر حجب الغيبة، وتنفتح عين البصيرة، فتذوق حلاوة الإيمان، وتصبح عبادتك حيّة، لا حركات جافة، بل روح تتعلق بمن تحب
.
الاخلاص في التوحيد ماذا يعني واهميه ذلك لسلامه عقيده المسلم وكيف يكون تحقيق ذلك
.الإخلاص وتفريغ الأنانية) محورية التوحيد في الحياة(
أن كلمه "لا إله إلا الله" تعني أن يكون العبد لله في نفسه وماله وعرضه، هو حقيقة "الحنيفية" التي بعث بها إبراهيم عليه السلام:

· حين تكون العواطف والاهتمامات والدوافع تدور حول محور التوحيد، تتبلور الحياة كلها؛ لأن الجزئيات المتفرقة) المال، الأولاد، العمل، الراحة (تجد مرجعاً واحداً ينسقها .مثل الكواكب التي تدور حول الشمس، فلو اختلّ مركز الجذب لاصطدمت وتناثرت.
· هذه المحورية تقتلع الأنانية وحب الذات؛ لأن الأنانية معناها جعل الذات هي المركز .أما التوحيد فيقلب المعادلة، فيجعل الذات تابعة للأحد، فحينئذٍ يذوب العُجب والكبر، وتتشكل شخصية العبد بما يريده الله لا بما تريده نفسه الأمارة بالسوء.
اهميه الشعور بوجود الله وأنك فى قبضه الله وعلاقته بالفاعليه الايجابيه للحركه
الايمان بوجود الله لايكفى اذا لم يتحول الى محرك للانسان فى كل حركه يتحركها وهذا يتطلب الشعور بوجود الله تشعر "إنك في قبضة الله" فهذا هو اساس (الفاعلية الحقه ) الفاعليه الايجابيه

كيف تتحقق هذه الفاعليه
الإنسان يظن أن كونه "في قبضة الله" يفقده فاعليته، لكن الحقيقة أن من كان في قبضة الأحد هو الوحيد القادر على الفاعلية الحقيقية!
كيف؟

· من تعلق بالأسباب صار عبداً لها، فَشَلَت فاعليته) لأنه ينتظر رد فعل الأسباب.(
· أما المؤمن الأحدي، فهو يتحرك بقوة، ويعمل، ويجتهد، لكنه لا ينتظر من الأسباب النتيجة، بل ينتظرها من الله .هذه هي الفاعلية العليا: أن تعمل كأنك خلقت لكل شيء، وتتوكل كأن الأمر كله ليس بيدك، وهذا هو كمال التوحيد العملي.

الخلاصة التي تبلورت من هذا الحوار :
استقرار "أحدية الله" في القلب، هو أن تنقلب نظرك للكون رأساً على عقب؛ فترى الأسباب حجباً، وترى المسبّبات مخلوقات، وترى الأحد وحده النور الذي تشرق به كل الأشياء.
وحينها تموت فيك "الذات" لتحيا "الروح"، وتتحرر من سجن العادة والهوى، لتعيش طليقاً تحت سماء العبودية، حيث لا سلطان لأحد عليها إلا سلطان الأحد الذي أحبته ورضيت بقدره.
الامر الثالث
دلاله مجى ذكر احديه انفراد الله( قل هو الله احد ) لحقها قوله الله الصمد وهي صفه وسطت بين الاوصاف احد ولم يلد ولم يولد وعلاقتها بشرح كلمه احد
وماذا تعطينا هذه الكلمه من صفات الله وكماله وعلاقتها بالفاعليه الايجابيه في. الحياه ؟
ودورها فى التخلص من كل القيود التي تعيق الحركه في الحياه ؟

لفهم العلاقة بدقة، دعنا نتأمل النص كبناء متكامل:

الموضوع الاول ً: موقع "الصمد" كحلقة وصل (وسطت بين الأوصاف)
فكلمة "أحد" تنفي التعدد والتجزؤ، أي تثبت وحدانية الذات.
أما "لم يلد ولم يولد" فهي تنفي النقص الناتج عن الحاجة (كالوالد الذي يحتاج إلى الولد لاستمرار وجوده، والمولود الذي يحتاج إلى والد لوجوده).

وجاءت "الصمد" بينهما لتكون الجسر المنطقي والعقدي الذي يربط بين النفيين. فمعنى الصمد في اللغة: السيد الذي كمل في ذاته وصفاته، والذي يُصمد إليه (يقصد) في الحوائج، والذي لا جوف له (أي لا فراغ ولا نقص).
فإذا كان الله هو الصمد (الغني المطلق بنفسه، الكامل في كل شيء)، فهذا يُفسر لماذا هو "أحد" (لأ ن الكامل المطلق يستحيل أن يكون له شريك)، ويُفسر أيضاً لماذا "لم يلد ولم يولد" (لأن الولادة تقتضي انفصال جزء عنه، أو احتياجه إلى الآخر، وهو منزه عن ذلك). إذن، الصمد هي التفسير العملي لكلمة "أحد"؛ فالأحدية ليست مجرد رقم (واحد)، بل هي تفرد بالكمال المطلق والغنى التام.

الموضوع الثانى: ماذا تعطينا هذه الكلمات من صفات الله وكماله؟
تعطينا صفاتٍ تجمع بين النفي والإثبات:

· صفات النفي (التنزيه): تنفي عنه النقائص كلها؛ كالتعدد، والتركيب، والزمان (الوالد يحتاج لزمن، و المولود مرتبط بزمن)، والمكان، والمشابهة، والاحتياج.
· صفات الإثبات (الكمال): تثبت له الأزلية (الوجود بلا بداية)، والبقاء (الوجود بلا نهاية)، والقيومية (القائم بنفسه المُقيم لغيره)، والعلم والقدرة الشاملة، والغنى المطلق الذي يجعله المقصد الوحيد لكل حاجة.

الموضوع الثالث: دلالة "التخلص من القيود التي تعيق بالحركة" (التحرر من عبودية الأسباب)
هنا نصل إلى لبّ المعنى الإيماني والتربوي في السورة. فكان السورة تقول لنا : "تخلصوا من كل القيود التي تعيق الحركة في الحياة"، فالمقصود ليس تعطيل السعي، بل تحرير القلب من قيود التعلق بالمخلوقات الضعيفة، ومن قيود اليأس والقنوط.

فالإيمان بـ "الله الصمد" يعني أنك تعلم أن كل الأسباب المادية في الكون (الأطباء، المال، القوانين) هي مجرد ستائر، أما الفاعل الحقيقي فهو الله. هذا الاعتقاد يمنحك حرية النفس؛ لأنك لن تخشى مخلوقاً، ولن ترتبط عبوديتك بأحد سواه. فأنت تسعى في الحياة بجهدك (وهذه حركة مادية)، لكن قلبك مربوط بالصمد وحده (وهذه حركة روحية). وهكذا تتخلص من قيود الخوف من الموت، ومن ضيق الرزق، ومن جبروت البشر.

الموضوع الرابع ( الله الصمد ) : "وهو السيد المقصود بالحوائج"
وهذا هو التطبيق العملي. كلما شعرت بضيق في حركتك أو عجز في سبيلك، تعلم أن هناك سيداً واحداً بيده مقاليد الأمور. فأنت تفوض أمرك إليه، وتستشعر أنه القادر على كل شيء، فيتحول عجزك إلى قوة، وخوفك إلى طمأنينة، وتنطلق في الحياة وأنت حرٌ من رقّ المخلوقات، متحرر من قيود الأوهام، لأنك أيقنت أن النافع والضار والمعطي والمانع هو هو.

خلاصة الجوهرة:
"أحد" تنفي الشريك في الذات، و"الصمد" تنفي الحاجة والفقر، ونفي الولادة ينفي الزمن والانفصال. وهذه الثلاثة ترسم لك إلهاً واحداً كاملاً مطلقاً، فإذا تمسكت به، انفتحت لك أبواب الحرية الحقيقية، لأنك أصبحت عبداً لواحدٍ لا تحصَر قدرته، ولا تقيّد مشيئته
الأمر الرابع :
قاعده لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وما فيها من دروس ومفاهيم
هذا سؤال يمس جوهر العقيدة، ويستكمل بناء السورة العظيم. الآيات الثلاث ("لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ") ليست مجرد نفي، بل هي قاعدة رياضية إلهية تخرج الله من كل قياساتنا البشرية. لنستخرج كنوزها:

أولاً: المواضيع والدلالات العقدية العميقة

· "لَمْ يَلِدْ" (نفي الأبوة):
· الدلالة العقدية: نفي الانفصال والتجزؤ. فمن يلد، يفقد جزءاً من جوهره، أو يحتاج إلى مشارك في الوجود. نفيه يثبت أن ذاته ليست مركبة، ولا تحتاج إلى زوج، ولا يخرج عنه شيء، فهو الغني المطلق.
· نفي النقص: الأبوة في البشر تعني الشيخوخة والانتظار والحاجة للنسل لاستمرار الأثر، فنفاها الله تنزيهاً له عن صفات المخلوقين.
· "وَلَمْ يُولَدْ" (نفي البنوة):
· الدلالة العقدية: نفي الحدوث والسبق. فكل مولود له بداية، ويسبقه علة ووقت ومادة. نفيه يثبت أنه الأزلي الأبدي، الذي لا وقت قبله، ولا علة موجدة له، فهو القائم بنفسه، الغني عن الفاعل والمادة.
· الرد على الشرك: هذه الآية ترد على كل من جعل لله ولداً (كالنصارى واليهود والمشركين)، لأن المولود يشبه والديه، والله ليس كمثله شيء.
· "وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ" (نفي المثيل):
· الدلالة العقدية: (الكفء) هو المماثل والنظير. هذه الآية تُعمق وتؤكد ما سبق؛ فحتى لو لم يلد ولم يولد، فربما يتصور وهم أن هناك مخلوقاً آخر يشبهه في الصفات أو القدرة! فنفت الآية ذلك نفياً مطلقاً.
· شمولية النفي: تشمل نفي المثيل في الذات، والصفات، والأفعال، والحكم. أي أن أحداً لا يساويه في القدم، ولا في القدرة، ولا في العلم، ولا في الاستحقاق للعبادة.
وهذا فيه
الموضوع الاول
"لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ" – إبطال عقيدة النصارى والوثنيين

نفي الولادة كنفي للتجزئة والاحتياج:

· الولد هو جزء من والده، فمن يلد يكون قد انفصل عنه جزء، والله منزه عن الانفصال والتجزئة.
· الولادة تحتاج إلى زوجة أو شريكة، والله منزه عن الصاحبة والزوجة.
· الولد يحتاج إلى رعاية ونفقة، والله غني عن كل شيء.

الرد على الشركيات الثلاث:

1. عقيدة النصارى: المسيح ابن الله .يرد عليهم: لم يلد.
2. عقيدة اليهود: عزير ابن الله .يرد عليهم: لم يلد.
3. عقيدة المشركين: الملائكة بنات الله .يرد عليهم: لم يلد.

الدروس المستفادة:

· التوحيد الخالص: لا تجعل لله شريكاً في الألوهية، ولا نسباً، ولا ولداً.
· تنزيه الله عن صفات المخلوقين: الله ليس كأحد من خلقه، فكيف يلد أو يولد؟!
· الرد على الشبهات: هذه الآية هي السلاح الفعال في مواجهة كل من يحاول تشبيه الله بخلقه.

---
الموضوع الثانى: "وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ" – نفي المماثلة والمشابهة

نفي الكفء) المثيل(:

· الكفء هو المساوي في الذات والصفات.
· الله ليس له مثيل، ولا شبيه، ولا نظير، فلا تصح مقارنته بأي مخلوق، مهما عظم شأنه.

الرد على التشبيه والتمثيل:

· كثير من الفرق الضالة شبهوا الله بخلقه، وقالوا: له يد كأيدينا، وعين كأعيننا، وما إلى ذلك .وهذه ا لآية ترد عليهم، لأن الله ليس كمثله شيء، وصفاته لا تشبه صفات البشر.

المقارنة مع سورة المسد:

· في سورة المسد، كان الكفؤ هو الولد) عتبة وشيبة (الذي كان يعول عليه أبو لهب في النصرة .وهنا ينفي الله أن يكون له كفؤ، أي أنه لا يحتاج إلى نصرة أو معين، بينما الكفار يحتاجون إلى ناصر ومعين، وهم يبحثون عنه في الأوثان.
· أبو لهب ظن أن ولديه كفوء له في الدنيا، فخذلهما .والله لا يحتاج إلى كفوء، لأنه الصمد الأحد.

الدروس المستفادة:

· التنزيه المطلق: لا تشبه الله بخلقه، ولا تتخيله بصورة بشرية.
· الإيمان بالغيب: نؤمن بصفات الله كما وردت في الكتاب والسنة، من غير تشبيه ولا تمثيل.
· التوحيد في العبادة: إذا كان الله لا مثيل له، فهو المستحق للعبادة وحده، ولا تصلح عبادة غيره.

---ثانياً: المفاهيم الفلسفية والمنطقية المستخلصة

· قاعدة السببية المطلقة: كل موجود في الكون إما مولود (مسبوق بغيره) أو والد (قابل للانقسام). الله وحده خارج هذه الثنائية (السبب والمسبب)، فهو علة وجود كل شيء، دون أن يكون معلولاً أو علة ناقصة.
· نفي التشبيه (التجسيم): التركيبة البشرية قائمة على الولادة (دخول وقت وخروج وقت). ينفي الو لادة والنسب، نثبت أن الله ليس جسماً، ولا يحويه زمان أو مكان.
· التفرد بالكمال: الكفؤ يعني النظير في الكمال. نفي الكفؤ يمنح الله صفة "الأحدية المطلقة" التي لا تتقاسم مع أحد، فهو متفرد بكل معنى الكمال دون مشارك.

ثالثاً: الدروس التربوية والتطبيقات السلوكية العميقة

· تحرير العبودية من الوهم (نفي "الوالد"):
· الدرس: كثير من الناس يعلقون قلوبهم بآبائهم أو شيوخهم أو زعمائهم، وكأنهم الملاذ. الآية تقول: لا أحد يلدك روحياً، ولا أحد يمنحك الوجود سوى الله. تخلص من عبودية البشر، ولا تخشَ إ لا مَن لا والد له ولا مولود، أي الخالق المطلق.
· تحرير النفس من عقدة الأصل والماضي (نفي "المولود"):
· الدرس: البشر يتعصبون لأصولهم وأنسابهم (القبلية والعنصرية). الآية تسقط كل هذه الأوهام؛ ف الله لم يولد، فكيف تفتخرون بأنسابكم أمامه؟ ومن ثم، في حياتك اليومية، لا تنظر للآخرين بفوقية بسبب نسبك، ولا تشعر بالنقص بسبب ماضيك، فالكل عبيد لمولودين، والغنى الحقيقي عنده وحده.
· التجرؤ على الأسباب وتحرير القلب (نفي "الكفؤ"):
· الدرس العملي الأكبر: لو كان لله كفوٌ أو نظير، لكان لنا أن نلجأ إليه عند تعسر الأول. لكن بنفي الكفؤ، تصبح الجبروت كله بيد واحد. هذا يعطيك قوة خارقة في حياتك؛ لأنك تعلم أن الطبيب والملك والرئيس، جميعهم لا يملكون من الأمر شيئاً، وليسوا كفوئاً لله في قدرته. فتنطلق في حياتك شجاعاً جريئاً، لا تخشى سواه، وتتوكل عليه توكل من أيقن أنه المقصود دون شريك.
· تطهير النية وإخلاص العمل:

· إذا لم يكن له كفؤ، فلا تستحق العبادة أحدٌ سواه. إذن، كل حركة تقوم بها في الحياة (عمل، زواج، سعي) يجب أن تُجرد من الرياء، فلا تطلب رضا المخلوق (الكفؤ المزعوم)، بل اطلب رضاه هو وحده، وهذا هو أسمى درجات التربية الروحية.

الخلاصة الجوهرية:
هذه القاعدة الثلاثية تشكل حصناً منيعاً للعقل والروح: تنفي الصلة (الوالد)، وتنفي النشأة (المولود)، وتنفي المماثلة (الكفؤ). ونتيجتها التربوية أن تخرج من دائرة الخوف والرجاء في المخلوقين، وتدخل في دائرة الحرية المطلقة مع الخالق؛ لأنك عبدٌ لِمَن لا يُحد بزمان، ولا يُقيد بمكان، ولا يُشبهه إنسان..

الامر الخامس: العلاقة بين سورة الإخلاص وسورة المسد – التوحيد ضد الشرك

هناك تناقض بديع بين السورتين، وهو يكشف عن الصراع الأبدي بين الإيمان والكفر:

سورة المسد سورة الإخلاص
تبدأ ب- "تبت") الدعاء بالخسران (تبدأ ب- "قل") الأمر بالإعلان(
تتحدث عن أبي لهب) العم الذي خذله النسب (تتحدث عن الله) الذي لا يحتاج إلى نسب(
تتحدث عن المال والولد) الكسب الذي لا ينفع (تتحدث عن الصمد) الغني الذي لا يحتاج إلى ولد(
تتحدث عن النار ذات اللهب) العذاب (تتحدث عن التوحيد) النجاة(
أبو لهب كان يظن أن ولديه كفوء له، فخسر .الله ينفي أن يكون له كفوء، فهو الغني المطلق.
امرأته كانت تحمل الحطب، أي توقد الفتن .هنا التوحيد يطفئ نار الفتن.

الخلاصة: سورة المسد تصور عاقبة الشرك والعدوان، وسورة الإخلاص تصور جوهر التوحيد .فمن آمن بالله أحد صمد، نجا من نار أبي لهب، ومن كفر به واتخذ له ولداً أو كفواً، لقي مصير أبي لهب.

الدروس المستفادة:

· التوحيد هو الفاصل بين الجنة والنار: من وحد الله وآمن به، نجا من الخسران.
· الشرك هو أعظم أسباب الهلاك: من أشرك بالله، ولو كان له شرف النسب أو كثرة المال، فهو خاسر كأبي لهب.
· القرآن يربي المؤمن على اليقين: الإيمان بالله الواحد الأحد الصمد هو الذي يعطي المؤمن القوة على مواجهة أعدائه.

---
الامر السادس: الإعجاز البلاغي والشمول في أربع آيات

الإعجاز في الإيجاز:

· هذه السورة جمعت في أربع آيات ما لا يمكن لبشر أن يجمعه من صفات الله.
· كل كلمة تحمل معنى عظيماً: "أحد" تحمل التوحيد، "الصمد" تحمل الكمال، "لم يلد ولم يولد" تحمل التنزيه، "لم يكن له كفواً أحد" تحمل نفي المشابهة.

الإعجاز في ترتيب الآيات:

· بدأت بإثبات التوحيد) قل هو الله أحد.(
· ثم إثبات الكمال والغنى) الله الصمد.(
· ثم نفي النقص) لم يلد ولم يولد.(
· ثم نفي المماثلة) ولم يكن له كفواً أحد.(

الإعجاز في مواجهة كل الفرق الضالة:

· ترد على المشركين الذين عبدوا الأصنام) أحد.(
· ترد على النصارى الذين قالوا بالابن) لم يلد.(
· ترد على اليهود الذين نسبوا الولد لله) لم يولد.(
· ترد على المشبهة الذين شبهوا الله بخلقه) لم يكن له كفواً أحد.(

الدروس المستفادة:

· بلاغة القرآن لا تُضاهى: لا يمكن لأي كتاب أن يختصر عقيدة التوحيد في أربع آيات مثل هذا الإ يجاز.
· كل كلمة لها وزنها: يجب تدبر القرآن كلمة كلمة، وفهم معانيه العميقة.
· القرآن صالح لكل زمان: هذه السورة ترد على كل الفرق الضالة في كل عصر، سواء كانوا وثنيين، نصارى، ملحدين، أو مشبهة.

---

ثالثاً: الربط بين الآية والواقع المعاصر

سورة الإخلاص في مواجهة الإلحاد والشرك المعاصر

في عصرنا الحالي، تعددت صور الشرك والإلحاد .لم تعد الأصنام مصنوعة من الحجر، بل صارت مصنوعة من الشهوات، والمال، والجاه، والنظام العالمي، والشخصيات، والمناهج الفكرية، والقوانين الوضعية التي تُعبد من دون الله.

صور الشرك المعاصر ورد سورة الإخلاص عليها:

.1عبادة المال:
· كثير من الناس يعبدون المال ويجعلونه هدفاً أسمى، ويتخذون قراراتهم بناءً على الربح و الخسارة، وليس على الحلال والحرام.
· السورة ترد: "الله الصمد"، أي الذي لا يحتاج إلى شيء، وأنتم تحتاجون إليه، فلا تعبدوا المال من دونه.
.2عبادة الهوى:
· كثير من الناس يتبعون أهواءهم وشهواتهم، ويجعلونها إلههم، كما قال الله: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ﴾.
· السورة ترد: "لم يلد ولم يولد"، أي أن الله ليس كالبشر الذين يتقلبون مع أهوائهم، بل هو الثابت الكامل.
.3عبادة الشخصيات والقادة:
· بعض الناس يرفعون شخصياتهم وقادتهم إلى مرتبة الألوهية، فيطيعونهم في معصية الله.
· السورة ترد: "ولم يكن له كفواً أحد"، أي لا أحد يساوي الله، فلا تطيعوا أحداً في معصية الله.
.4النظام العالمي والمناهج الوضعية:
· كثير من الدول والشعوب تتبع قوانين بشرية وضعية، وتجعلها فوق شرع الله.
· السورة ترد: "الله أحد"، أي أنه لا شريك له في التشريع والحكم، فالحكم لله وحده.

كيفية استشعار هذا الدرس في حياتنا اليومية:

.1الإخلاص في العبادة: اجعل عبادتك خالصة لله، لا تشرك به شيئاً، سواء في الصلاة أو الزكاة أو الدعاء أو الخوف أو الرجاء.
.2التوحيد في المنهج: لا تتبع منهجاً يخالف شرع الله، مهما كان له من بريق في الدنيا.
.3التنزيه في الاعتقاد: لا تشبه الله بخلقه، واعتقد بصفات الله كما وردت في الكتاب والسنة، من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل.
.4التوكل على الله: لا تتوكل على المال أو الجاه أو الأشخاص، بل توكل على الله الصمد، فهو الغني المطلق، وهو وحده القادر على قضاء حوائجك.

---

رابعاً: الخاتمة النهائية) الرسالة الجامعة(

هذه السورة الكريمة) سورة الإخلاص (تحمل في طياتها رسائل عظيمة، ودروساً خالدة، تعالج أخطر قضايا الإنسان المعاصر:

الرسالة الأولى: التوحيد هو أساس النجاة
من آمن بالله أحداً صمداً، وتبرأ من كل معبود سواه، فقد نجا من الخسران المبين .ومن أشرك بالله

لله، أو اتخذ له ولداً، أو شبيهاً، فقد سار على خطى أبي لهب.

الرسالة الثانية: الله غني مطلق، والإنسان فقير مطلق
"الله الصمد" تعني أن الله لا يحتاج إلى أحد، بل كل الخلق يحتاجون إليه .فلا تظن أنك تغني عن الله بمال أو جاه أو ولد، فأنت الفقير إليه في كل لحظة.

الرسالة الثالثة: نفي الولد ينفي المحسوبية والنسب
كما لم ينفع أبا لهب نسبه من النبي ﷺ، ولم تنفعه محسوبيته، كذلك لا ينفع أحداً يوم القيامة إلا إيمانه بالله وحده، وليس نسبه أو ولده .فالأنساب تتناقض مع التوحيد الخالص.

الرسالة الرابعة: نفي الكفء ينفي التشبيه والتمثيل
الله ليس كأحد من خلقه، فلا تشبهه بخلقه، ولا تصفه بما لا يليق بجلاله .وهذا هو المنهج السليم في فهم أسماء الله وصفاته.

الرسالة الخامسة: سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن
هذا الحديث النبوي الشريف يؤكد عظمة هذه السورة، لأنها تحتوي على ثلث القرآن من حيث المعنى )التوحيد .(فمن قرأها بتدبر وفهم، فقد حصل على ثلث الإيمان.

الرسالة السادسة: كل علاقة لا تقوم على التوحيد فهي باطلة
كما أن علاقة أبي لهب بالنبي ﷺ لم تنفعه، لأنها لم تقم على الإيمان، كذلك كل علاقة أو قرابة لا تقوم على الإيمان بالله، فهي عرضة للانقطاع والعذاب.

الرسالة السابعة: إخلاص النية هو المفتاح
"الإخلاص" هي اسم السورة، وهي تدعو المؤمن إلى إخلاص العبادة لله، وتجريد النية له، كما قال الله في الآية الأولى: "قلْ") أعلن ولا تخف.(

---

خاتمة أخيرة: نحو حياة قائمة على التوحيد الخالص والبراءة من الشرك

أيها الإنسان، هذه السورة هي دستورك في الحياة .اقرأها وتدبرها، واعمل بها، ورددها في صلاتك لتجدد إيمانك كل يوم .تذكر أن الله واحد أحد، صمد غني، لم يلد ولم يولد، ليس له كفؤ ولا ند، وأنت عبد فقير إليه، محتاج إليه في كل لحظة، فلا تشرك به شيئاً، ولا تخف من أحد سواه، ولا ترجُ أحداً غيره.

تذكر أن أبي لهب خسر دنياه وآخرته، وكان سبب خسرانه هو الشرك والعداوة لله ورسوله، وأنت تستطيع أن تكون ضده، بأن تكون عبداً لله وحده، موحداً، مخلصاً، متوكلا ً عليه، راجياً رحمته، خائفاً عذابه، سائراً على منهجه، منتصراً لدينه.

الزم هذه السورة، وعش بها، وتمسك بالتوحيد، وأعلن "قلْ" في وجه كل باطل، وكن من الذين قال فيهم رسول الله ﷺ: "من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن"، ومن أحبها، أحبه الله، وأدخله الجنة.

وبهذا نكون قد انتهينا من سلسلة كتاب المفاهيم القرآنية والتى استمرت من تاريخ ٢٠يوليو ٢٠١٧م حتى يومنا هذا ١٨اغسطس ٢٠٢٦م نسأل الله أن يجعل ذلك فى ميزان حسناتنا. وان يتقبل منا هذا العمل وينفع به المسلمين
المحامى احمد عبد الرزاق مربوش العامري